الا عبارة عن ترك الزينة والهواء والدنيا فلا يناسب بيانها في كتاب
البيوع فلا بد من تفسير كلامه هذه من يتحرز اي يحفظ نفسه عن الشبهات
جمع شبهة اي عن تناول الاشياء التي في حلها شبهة والمكروهات
اي عن الاشياء التي يجوز مع الكراهة في التجارة ظرف لقوله يتحرز فالزهد الذي
هو ترك ما هو نفسه كان موجودا في التحرز عن الشبهات فكما كتاب البيوع لا محالة
وكذلك يجب التحرز عن الشبهات في سائر المعاملات والحرف اي الصنايع جمع حرفة
وكل من اشتغل بشيء منها اي من هذه المذكورات يفترض عليه علم التحرز عن الحرام
فيه اي في ذلك الشيء وكذلك علم العادة لفظة كذلك ايضا كالمعايرة يعني ما يتوقف الاحوال بها
شيئا في جهة ان ما يتعلق احوال الغالب وبما ليتاتى في احوال القلب يفترض عليه علم احوال
القلب من التوكل وهو اظهار العجز والاعتماد على الغير يقال توكل على الله اي استسلم الامر
عليه والانابة اي الرجوع الى الله تعالى والخشية وهو الخوف من الله تعالى والرضاء بحكم
الله تعالى وقضائه فانه تقليل الافتراض اي العلم باحوال القلب واقع في جميع الاحوال
غير مختص بحال دون حال فيفترض علمها في كل حال بخلاف الفروض التي تفترض بحال دون
حال فان فرضية علمها مختصة بتلك الحال واما في غير تلك الحال فعلمها فرض كفاية
اذا قام به واحد سقط عن الباقين وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو اي العلم
المختص بالانسانية اي بصفة الانسانية لان جميع الخصال سوى العلم يشترك
فيها الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة مثل الخصال والجراءة وهي

الشجاعة

الشجاعة التي هي شدة القلب عند البأس فيهما لفظان مترادفان كذا في الصحاح والقا
موس والقوة والجود فيه بحث يعرف بالتامل والشفقة بفتح الفاء وغيرها سوى
العلم هذا يستغني عن ذكره انفا وبدأ بالعلم متعلق بقوله اظهر الله تعالى قدم
للتخصيص فضل آدم عليه السلام على الملائكة جمع باعتبار اصل الذي هو ملأك
على ان الهمزة مزيدة كالشمائل جمع شمال والتاء لتاكيد تانيث الجماعة واشتقاقه
من ملك لما فيه من معنى الشدة والقوة وقيل على انه مقلوب عنه مألك من الالوكة
هي الرسالة اي موضع الرسالة او من رسل على انه مصدر بمعنى المفعول فانهم وسائط
بين الله تعالى وبين الناس فهم رسله تعالى او بمنزلة رسله تعالى واختلف في حقيقتهم بعد الا
تفاق على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها وذهب اكثر المتكلمين الى انها اجسام
لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك
وذهب الحكماء الى انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وانها
اكمل منها علما واكثر قوة تجري منها مجرى الشمس من الاضواء منقسمة الى قسمين
قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما نعتهم الله عز
وجل بقوله يسبحون الليل والنهار وهم العليون المقربون فقسم يدبر الامر
من السماء الى الارض حسبما جرى عليه قلم القضاء والقدر وهم المدبرات امرا ومنهم
ارضية ومنهم سماوية وفي بيان كثرتهم تفاصيل فليطلب في المفصلات وفي بيان اظهار
فضل آدم على الملائكة مذكور في تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فلينظر ثمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)